

\* الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ \*

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى  
آنِ اشْتَكَثَ قَدَمَاهُ الضرَّ مِنْ وَرَمِ  
وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطُوِي  
تَحْتَ الْجِارَةِ كَشْحًا مُتَرَفَّ الْأَدَمِ  
وَرَأَوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ  
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا آيَمَا شَمِّمِ  
وَأَكَدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ

إِنَّ الْضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ

وَكَيْفَ تَذْهَبُ إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةً مَنْ

لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ

نِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ

نَبِيُّنَا الْأَمِيرُ النَّاهِيُّ فَلَا آخَدُ

أَبَرَّ فِي قَوْلٍ لَامِنْهُ وَلَا نَعَمٍ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجُحُ شَفَاعَتُهُ

لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمٍ

دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ

مُسْتَمْسِكُونَ بِجَبْلٍ غَيْرَ مُنْفَصِمٍ

فَاقَ النَّبِيِّنَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ

وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسُ

غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمَ

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ

مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ

ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَم

مُنْزَهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ

فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ

دَعْ مَا أَدَّعْتُهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ

وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَذْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمْ

فَأَنْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ

وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمٍ

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ

حَدٌّ فَيُغْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

لَوْنَاسَبَتْ قَدْرَةً أَيَّاً نَهُ عِظَمًا

أَحْيَا اسْمَهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَم

لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ

حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرَتْ وَلَمْ نَهِمْ

أَعْيَا الْوَرْى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى

لِلْقُرْبِ وَالْبُعدِ مِنْهُ غَيْرُ مُنْفَحِمٍ

كَالشَّمْسِ تَظَاهِرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدِ

صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ آمِمٍ

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ

قَوْمٌ نِيَامٌ تَسْلُوا عَنْهُ بِالْحُلْمِ

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ

وَإِنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

وَكُلُّ أَيِّ أَتَى الرَّسُولُ الْكِرَامُ بِهَا

فَإِنَّمَا اتَّصَلْتُ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ

فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلٌ هُمْ كَوَاكِبُهَا

يُظْهِرُنَّ آنُوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلْمِ

أَكْرِمٌ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقُّ

بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٌ بِالْبُشْرِ مُتَّسِمٌ

كَالْزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ

وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمٍ

كَانَهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالِتِهِ

فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشْمٍ

كَأَنَّمَا اللُّؤُلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ

مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمٍ

لَا طِيبٌ يَعْدِلُ تُرْبَأَ ضَمَّ أَعْظَمَهُ

طُوبِي لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمٍ

مولاي صل و سلم دائم ابدا

عَلَىٰ حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلَّهُمْ

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

